إلى اللقاء مع انتصار الدم على السيف

السيد هاشم صفي الدين على خطى الذين رسموا بدمائهم خريطة العزة

د. هناء سعادة
كاتبة وصحفية

الوفاق/ في لحظة مفصلية من مسيرة الأمّة وتاريخ المقاومة الباسلة، ترجّل فارس من فرسان الكرامة والشرف، السيد هاشم صفي الدين، ليرتقي شهيدًا بجوار أسلافه راضياً مرضياً، مضرجاً بدماء الطهر على درب الشهادة.

هذا الفارس لم يكن مجرد اسم في سماء المقاومة، بل كان رمزاً متألقاً للصمود، حمل راية الحق والعدل، وسار على خطى الأبطال العظام الذين رسموا بدمائهم خريطة العزة، تاركاً للأجيال من بعده دروساً في التضحية والشجاعة.

هؤلاء الجبناء، الذين لا يعرفون سوى الغدر، اعتقدوا أنهم باغتيال السيد صفي الدين سيقتلعون جذور المقاومة ويزرعون الخوف في قلوبنا؛ ولكنهم لم يدركوا بعد أننا أبناء مدرسة سيد المقاومة، السيد حسن نصر الله، الذي لقنهم على مدى سنوات أن الدماء الطاهرة هي مداد الحرية. نصر الله، القائد الذي لم يحنِ جبهته يوماً، هو من أرسى معالم الصمود، وهو مَن علمنا كيف نحول الحزن إلى قوة، والدم إلى نبراس ينير درب التحرير.

وفي فلسطين، هناك مَن يحمل الشعلة ذاتها، يحيى السنوار، الذي جسّد بثباته وحنكته قيادة المقاومة الفلسطينية، وصار كالطود الشامخ في وجه الغطرسة الصهيونية. إن الذين يظنون أن باستهداف قادة مثل السيد حسن نصر الله، والسيد هاشم صفي الدين، ويحيى السنوار سيكسرون ظهر المقاومة لا يفهمون أن هؤلاء القادة هم قلاع شامخة، وقبورهم ليست سوى بوابات نحو الانتصار. لقد أخطأوا الظن حين اعتقدوا أن رصاص الغدر يمكن أن يصيب قلب المقاومة. فكل قطرة من دماء قادة المقاومة في لبنان وفلسطين هي بذرة تنبت ألف مجاهد، وكل شهيد يرتقي هو شعلة تتقد في نفوسنا لتدفعنا نحو النصر الأكيد. في معاركنا مع هؤلاء الجبناء، لم نكن يوماً نطلب الحياة لأنفسنا، بل سعينا وراء الكرامة والحق، ونحن ندرك أن في الموت حياة جديدة، وحيثما تسقط أجسادنا، تنهض أمّتنا.

إن اغتيال الشهيد سماحة السيد هاشم صفي الدين هو محاولة يائسة لإخماد شعلة المقاومة؛ ولكن كيف لهم أن يطفئوا نوراً امتدت جذوره في أعماق قلوب الأحرار؟ كيف لليلهم المظلم أن يخفي شمسنا الساطعة التي لا تغيب؟ هؤلاء الأعداء اختاروا الغدر لأنهم يدركون عجزهم أمام مواجهة رجال الحق وجهاً لوجه؛ ولكن، هل يرتعد المؤمنون في ساحة الوغى؟ كلا، فالإستشهاد في سبيل الله هو أسمى أمانيهم، وأمثال هؤلاء الأبطال كتبوا أسمائهم في سجل الخالدين.

نحن قوم حملنا رسائل الخلود في جيناتنا.. تعلّمنا من السيد حسن نصر الله أن الإرادة لا تنكسر، وتعلّمنا من يحيى السنوار أن الصبر هو طريق النصر.

هؤلاء الرجال، الذين حملوا لواء التحرير على أكتافهم، تركوا خلفهم إرثاً من التضحيات لا يمكن لأي عدو أن يمحوه.

نقول لهؤلاء الجبناء: مهما ارتكبتم من جرائم، ومهما سفكتم من دماء، لن تستطيعوا أن تنالوا من عزيمتنا. اغتيال الشهيد السيد هاشم صفي الدين ليس إلّا فصلاً آخر في رواية النصر التي نكتبها بدماء شهدائنا. كل رصاصة غدر تطلقونها هي شهادة على جبنكم، وكل شهيد يسقط هو عهد جديد بأن النصر قادم، لا محالة.

سيد هاشم صفي الدين، لم يمت، بل ارتقى حيّاً عند ربّه، وترك لنا شعلة لا تنطفئ، ونحن على العهد باقون، حتى نحرر الأرض، ونرفع رايات العزة والكرامة فوق كل شبر من أرضنا الطاهرة.

إلى اللقاء، إلى اللقاء، مع انتصار الدم على السيف... إلى اللقاء في الشهادة... إلى اللقاء في جوار الأحبّة.

في اول خطاب له بعد انتخابه اميناً عاماً لحزب الله

الشيخ نعيم قاسم: الشهيد نصر الله كان وسيبقى راية المقاومة المنصورة

القى الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم اول خطاب له بعد انتخابه أمينا عاما للحزب، خلفا لسيد المقاومة الشهيد السيد حسن نصر الله.

وقال الشيخ قاسم في خطاب متلفز إن الشهيد السيد هاشم صفي الدين رفيق الدرب والجهاد ومع انه خسرناه لكن ثماره باقيه.

واضاف أن الشهيد السنوار اخاف العدو في سجنه وحريته والتحق برفيقه الشهيد هنية.

وتابع الشيخ قاسم إن الشهيد السيد حسن نصر الله ضخ الايمان والولاية في نفوس المقاومة، وكان وسيبقى راية المقاومة المنصورة وحبيب المقاومين.وأضاف الامين العام لحزب الله: البعض يعتبر أن "إسرائيل" استُفزت وهل تحتاج "إسرائيل" إلى ذريعة وهل نسينا ٧٥ سنة من قتل الفلسطينيين وتهجيريهم وسلب الأرض والمقدسات وارتكاب المجازر

وقال سماحة الشيخ نعيم قاسم وُجدت مقاومتنا لمواجهة الاحتلال ونواياه التوسعية ومن أجل تحرير الأرض مساندة غزّة كانت واجبة لمواجهة خطر الكيان الصهيوني على المنطقة بأسرها من بوابة غزّة ولحق أهل غزّة وعلى الجميع أن ينصروهم. وقال الامين العام لحزب الله: سنستمر في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها السيد نصر الله مع قيادة المقاومة وسنبقى في مسار الحرب ضمن التوجّهات السياسية المرسومة.

وأكد سماحة الشيخ نعيم قاسم على أن برنامج عمله هو استمرارية لبرنامج عمل قائدنا السيد حسن نصرالله في كلّ المجالات السياسية والجهادية والاجتماعية والثقافية،وهذه الأمانة هي أمانة القائد الكبير السيد حسن نصر الله وهنا استحضرت كلمته عندما استشهد السيد عباس الموسوي وخطب قائلًا أرادوا من قتلهم أميننا العام أن يهزموا فينا روح المقاومة وأن يحطموا إرادة الجهاد ولكن دماءه سوف تبقى تغلي في عروقنا وستزيدنا عزمًا على المضي في هذه الطريق،هذه الأمانة هي أمانة السيد عباس الموسوي (رض) الذي قال لنا إنّ الوصية الأساس حفظ المقاومة.

وقال الشيخ قاسم: أشكر ثقة قيادة حزب الله والشورى الموقرة المؤتمنة من المجاهدين والناس على هذه المسيرة أنهم اختاروني لهذا الحمل الثقيل ولكن هذا دليل ثقة.

وقال سماحة الشيخ نعيم قاسم لسيدشهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله: كنت وستبقى راية المقاومة المنصورة وحبيب المقاومين وخزان الأمل وبشير النصر ومعشوق التواقين إلى الحياة العزيزة، سيدي سماحة السيد حسن نصر الله (رض) ٣٢ سنة وأنت تضخ الإيمان والولاية والمقاومة في قلوب الشباب والنساء والشيوخ والأطفال.

وأضاف الشيخ قاسم: الشهيد الكبير يحيى السنوار أيقونة البطولة والمقاومة لفلسطين وأحرار العالم استشهد في المواجهة حتّى آخر رمق صلبٌ شجاع مؤمن مستقيم عزيز وحر.

وقال الأمين العام لحزب الله أن السيد صفي الدين كان شخصاً منظماً يواكب الأعمال له رؤية ثاقبة اهتم بالمقاومين وعمل على تلبية متطلبات الجبهة وهو أحد أبرز الذين اتكأ عليه السيد الشهيد السيد حسن نصر الله.

وقال الأمين العام لحزب الله قلناها مرارا إنّنا لا نريد حربًا كما أكّد سيدنا ولكننا جاهزون إذا فُرضت علينا وسنواجهها بعزة، إنّ صمود المقاومة الأسطوري في غزّة ولبنان ملحمة العزة وهي ستصنع مستقبل أجيالنا.

وأضاف الأمين العام لحزب الله: نحيي شخصية الإمام الخميني (قدس) وهو الذي أطلق مشروع إزالة «إسرائيل» من أجل أصحاب الأرض،وقال سماحة الشيخ قاسم: إيران تدعمنا لمشروعنا ولا تريد شيئًا منا.

وقال الأمين العام لحزب الله: الإمام الخامنئي حمل الراية بشجاعة وإعطاء كلّ الدعم المطلوب حتّى يكونوا في خدمة المجاهدين ،مضيفاً أن إيران تدرك الثمن الذي تدفعه بسبب دعمها للمقاومة وهي أعطتها عبر الشهيد الفريق سليماني ما لم يعطه أحد.

شهيد المقاومة.. إعلان التحدي وقت الأذان

سمير السعد
كاتب وصحفي

الوفاق/ في مشهد يحمل في طياته رسالة قوية، تعمّد الحزب إعلان شهادة السيد الشهيد السعيد «هاشم صفي الدين « في وقت رفع الأذان، وذلك لتوجيه رسالة واضحة إلى العدو مفادها أن بقاءهم مرتبط ببقاء هذا النداء الإلهي للصلاة.خطوة تجمع بين الرمزية الدينية والصمود السياسي، حيث يعبر الأذان عن تمسك الشعب بجذوره الدينية وثقافته العريقة، بينما يشير اختيار هذا التوقيت لإعلان الشهادة إلى استمرار التحدي والعزيمة في مواجهة التهديدات والعدوان.

يعكس هذا التوقيت بعناية قوة الإرادة والروح المتجذرة في النضال، حيث يبقى النداء للصلاة رمزاً للثبات والمقاومة، ويصبح الأذان في هذه اللحظة أكثر من مجرد دعوة للصلاة، بل دعوة للبقاء والصمود. في وجه التحديات، يرسل الحزب من خلال هذا الإعلان رسالة واضحة بأن الشعب سيظل باقياً رغم كل المحاولات للنيل من عزيمته.

يتجاوز إعلان الشهادة وقت الأذان الأبعاد التقليدية لأي حدث سياسي أو ديني، ليحمل في طياته معنى أعمق وأوسع. فالأذان، باعتباره نداءً روحانياً يستدعي المسلمين إلى الصلاة، يمثل حالة من التواصل المستمر مع الله وتجديد الولاء للإيمان. وعندما يأتي إعلان الشهادة في هذا التوقيت، فإنه يوصل رسالة رمزية للعدو: أن العزم مستمد من قوة الإيمان، وأن بقاء الشعب ومقاومته مرتبطان بهذا الارتباط الوثيق مع المعتقدات الدينية.إن اختيار هذه اللحظة بالذات لإعلان الشهادة لا يخلو من دقة في توجيه الرسائل السياسية. في عالم يحيط به الصراعات والتحديات، يصبح التمسك بالقيم والرموز الدينية وسيلة لمواجهة التحديات المادية والمعنوية على حد سواء. يُظهر الحزب بهذا الفعل أن جذور المقاومة ليست قائمة فقط على القوة العسكرية أو السياسية، بل على قيم إيمانية وروحية تستمد منها الشعوب قوتها في أشد لحظات ضعفها. كما أن هذه الخطوة تُعد بمثابة تأكيد على أن العدو، مهما حاول فرض سلطته أو نفوذه، لن يستطيع طمس الهوية أو نزع الإيمان من القلوب. فكما يبقى الأذان يُرفع من على المآذن في كل أوقات التحدي، كذلك سيبقى الشعب ثابتًا، حاضرًا في المشهد، متحديًا كل محاولات الطمس أو الإلغاء.

إعلان الشهادة في هذا الوقت يتخطى حدود اللحظة ليصبح رمزًا خالدًا في ذاكرة المقاومة، حيث يتماهى الصوت الذي ينادي للصلاة مع إعلان التضحية والصمود. في تلك اللحظات الحرجة، يختلط النداء الرباني مع تضحيات الأبطال، ليُؤكد أن المعركة ليست مجرد مواجهة سياسية أو عسكرية، بل هي أيضًا معركة هوية وثقافة وإيمان.

يمثل هذا الفعل أيضًا تجسيدًا للثبات، فالأذان الذي يُرفع في أوقات السلم والحرب على حد سواء، لا يتغير مهما تغيرت الظروف أو تعقدت التحديات. ومن خلال اختيار الحزب لهذا التوقيت، يبدو وكأنه يبعث برسالة مفادها أن الروح التي تقف خلف المقاومة لا يمكن قهرها أو إخمادها. فكما أن الأذان مستمر، كذلك يستمر الكفاح حتى في أحلك الظروف.

وعلى الجانب الآخر، يتلقى العدو هذه الرسالة بوضوح، حيث يُدرك أن مواجهته ليست مجرد مواجهة لقوة مادية، بل لمجتمع متجذر في إيمانه وثقافته، قادر على تحويل كل لحظة إلى تحدٍ. في مواجهة قوى تحاول إضعاف الإرادة، يُظهر الحزب أن استمراره نابع من قوة هذا الترابط بين الروح والجسد، بين المعتقدات والواقع، وأنه حتى في لحظات الألم والفقد، يظل هذا المجتمع راسخًا في هويته، غير قابل للكسر. في الختام، يتضح في هذه الرسالة الكبيرة: "نحن باقون"، بقاء لا يعتمد فقط على القوة العسكرية أو الدعم السياسي، بل على ما هو أعمق وأقوى، على جذور تمتد في الأرض والتاريخ، وعلى صوت يستمر في النداء، يربط السماء بالأرض في كل لحظة تحدٍ وصمود.

العلامة السيد هاشم صفي الدين بمرتبة شهيد..

د. مياده إبراهيم رزوق
كاتبة وصحفية

الوفاق/ يعد العلامة السيد هاشم صفي الدين من مؤسسي حزب الله عام ١٩٨٢، وأحد أهم الأعمدة الأساسية التي قام عليها هيكل الحزب، الذي ذلّ كيان الاحتلال الصهيوني، وبدد كل غمام عن حقيقة كيان قال عنه سيد الشهداء على طريق القدس الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله أنه «أوهن من بيت العنكبوت»، لتتكسر على أعتاب قلعته اجتياحات الاحتلال، وتتبدد على أبوابها مشاريع التقسيم، فغير قواعد اللعبة إقليمياً ودولياً، بل بات يفرض معادلات وقواعد اشتباك جديدة.

ستون عاماً قضى الشهيد هاشم صفي الدين أكثر من ثلثيها في مسيرة المقاومة.

وعلى مدى ثلاثة عقود، أمسك بالعديد من الملفات اليومية الحساسة في الحزب، من إدارة مؤسساته المختلفة ووحداته العاملة في مختلف المجالات وكل ماله صلة بعمل المقاومة، قريباً من مجاهديها، لصيقاً بجمهورها، فكان السيد الشهيد واحداً من أولئك الذين جسّروا «المجلس التنفيذي» معبراً للعمل الجهادي المقاوم، وسهل دروب الوصول إلى الانتصارات، وأراح فكر المقاومين من عناء مسؤولية الاهتمام بأسرهم وعوائلهم، فكانت المؤسسات المختصة التي ترعى شؤونهم، دون أي تعقيدات، أو هموم في الملمات والجراح والأزمات...

فلم يكن سماحة السيد صفي الدين رئيس حكومة مغروراً بسلطة، كل مَن عرفه وصفه بأنه صاحب الابتسامة الدائمة الناعمة الهادئة.. يشرح الصدر بتواضعه الطيب، يساعد ويساند، ليس من أجل شيء، بل لأن واجبه المقدس يفرض عليه ذلك.. ولا سبيل للمعاملات والروتين عنده..

وعلى غرار سيد الشهداء سماحة السيد حسن نصر الله، الذي يشترك معه في العديد من الصفات، يتميز الشهيد صفي الدين بالحضور الشعبي والسياسي، وخطاباته المفوهة والنارية، التي تُغلف في الغالب بنبرة دينية قوية، فكان من أشدّ المتحمسين لولاية الفقيه، وتعكس خطاباته إلتزاماً عميقاً بأيدلوجية حزب الله، مع تأكيد أهمية المرونة السياسية إلى جانب المقاومة، فيبرز في تلك الخطب التزامه بمواجهة الاعتداءات الصهيونية، والتأكيد على الرد الحازم تجاهها.

علماً أنه بصوته الهادئ وطلته الشبيهة بطلة الشهيد الأقدس السيد حسن نصر الله، تستقر أمحيّا أهل البيت(ع).. وبلهجته تشتم رائحة الأرض المحررة في الجنوب، وبنبضه العالي، تستذكره ما أمضاه في البقاع، وبسلاسة عباراته، تحط رحالك معه في سهل لبنان ووسطه..

طيب خُلقه لا يعبر عن موقفه الصلب من الظلم والاضطهاد، ولين حواره، لا يغير من موقفه الصوان المعادي للاحتلال، والرحيم على فلسطين والقدس وغزة..

ففي كلمة ألقاها في ١٣ يوليو/ تموز ٢٠٢٤، قال الشهيد العلامة صفي الدين: «إذا كان تكليفنا، كما هو اليوم، أن نكون في الجنوب نقاتل هذا العدو، ونقدم شهداءنا، فنحن مستعدون للتضحية بكل شيء، وواثقون بأن الله سينصرنا كما نصرنا في ٢٠٠٦».

وفي خطاب آخر في ١٨ من الشهر ذاته، شدد على أن «لبنان معني بالحرب مع العدو الصهيوني دون قيود أو حدود».

كما أكد مراراً، خلال الفترة الأخيرة، على ما سبق أن أعلنه الشهيد الأقدس سماحة السيد حسن نصر الله، بأن حزب الله لن يتوقف عن دعم جبهة غزة حتى توقف إسرائيل عدوانها على القطاع.وفي وقت سابق، قاد السيد صفي الدين جهود إعادة بناء الضاحية الجنوبية في بيروت في أعقاب حرب تموز ٢٠٠٦، عندما دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية مساحات شاسعة من المنطقة.وفي خطاب ألقاه عام ٢٠١٢، قال صفي الدين إن إعادة الإعمار بعد الحرب كانت «انتصارًا جديداً» على الكيان الصهيوني. كما أنه لعب دوراً أساسياً في جبهة الإسناد اللبنانية.، وهو القائل: «كل سلاح تمتلكه جبهة المقاومة من الجمهورية الإسلامية في إيران إلى حزب الله مروراً باليمن والعراق وسورية، كل سلاح تمتلكه هو للجبهة وللقتال ولإحقاق المعادلات وللدفاع عن المظلومين في فلسطين وغزة».

وفي الختام، دخل الشهيد العلامة هاشم صفي الدين هيكل حزبٍ يُبنى بلحية شديدة السواد، فتلونت الأيام، وبَنى الهيكل مع أترابه؛ لكن اللحية الشريفة، تبدل لونها، وصارت بيضاء، ممهورة بخبرة أكثر من أربعين سنة من العمل المقاوم على كل الجبهات حتى نيله أرق وأعلى الأوسمة «شهيداً على طريق القدس».

لروحه ورفيق دربه الشهيد الأقدس ألف سلام وهما يعسوبا الحق في دنيانا الفانية...

«وما أجملها في الستين»

د. محمد هزيمة
كاتب وصحفي

الوفاق/ ستون عاماً كما تمنّى «وما أجملها في الستين» قالها السيد شهادة هي إحدى الحسينين نال ما تمنّى ليلتحق الحبيب بحبيبه وابن خالته رفيق دربه معلمه وملهمه الذي بقي بجانبة رقماً صعباً على كاهله مسؤوليات جسام في التنظيم حمل فيها العبء الأكبر بباسلة وبقي حتى لحظة الشهادة مرشحاً ليكون أميناً عاماً ولم يتخلف يوماً عن ساحة جهاد ليبقي حاضراً في ميادين السياسة والأمن وفي تحويل الحزب إلى مؤسسات فولاذية يصعب خرقها ضمن رؤية تطوير الهيكلية الإدارية والإشراف على الوحدات مطلقاً مرحلة جديدة في عمل الحزب تتجاوز حدود الوطن ما أسهم في ارتباط الجاليات فيه بمشروع المقاومة ودعن مشروعها ضمن ثقافة المقاومة ونشر مفاهيم التحرر والالتزام بقضية الأمّة المركزية وثوابتها في الدفاع عن فلسطين وشعبها ورفض العدو الصهيوني بكل أشكاله ما أضفى هذا نهضة وعي عند أجيال كبيرة ربما كانت لم تعرف الوطن ولا القضية وولدت بالخارج حافظ عمل السيد على إنتمائها وزرع فيها روح الجهاد والإيمان الممزوج بالعمل على قاعدة التكامل بين الخارج والداخل الذي كانت تظهر فيه ملامح نهج جديد حملة السيد هاشم صفي الدين الذي طلبه السيد حسن نصرالله من إيران بالعام أربعة وتسعين بعد متابعة له حيث لفت أنظار أساتذته ومتابعيه وبمقدمهم الشهيد عماد مغنية وبدوره لم يتأخر عن واجب كما عرف عنه جدية وحزم طيبة وعزم توجها بالتواضع والقرب من القواعد ما أضفى نظره جديدة للمقاومة لم يعرفها العالم من قبل وليس لبنان فقط ثابر فيها السيد بكافة المراحل بهدوء وتعقل وعمل على حلحلة كافة مشكلات كانت تعترض الحزب منذ انطلاق مسيرته في بيئة خاصة متشعبة بوطن منقسم على نفسه بقي العدو الصهيوني يحتل جزء منه تولى حزب الله مقاومته حتى أخرجه من لبنان مدحوراً مخلفه جيش من العملاء تركهم العدو ليكونوا مشروع فتنة مذهبية تجاوزها حزب الله بحكمة ورؤية عاد وكررها بعد انتصار ٢٠٠٦، حيث أهدى النصر إلى اللبنانيين جميعاً مسقطاً مشروع انقسام كانت بصمات السيد هاشم واضحة فيه بمتابعة من السيد نصرالله شهيد القدس الذي ترك استشهاده أثراً في حياة الأمّة وتجاوز حدود الوطن إلا أن المسيرة مستمرة بعد أن عمدت بدم القادة لينتصر الدم على السيف من جديد من كربلاء العصر فإذا كان العمل الجهادي قدر الأحرار فإن الشهادة أمنية لا بل مرتبة عظيمة يسعى لها المخلصون ومَن أكثر إخلاصاً من السيد هاشم الذي اشتاق إلى رفيق درب السيد حسن الذي بقي نهجاً بعد شهادته وارثاً مقاوماً نبراساً يجسد عقيدة الجهاد الأعظم عند طائفة المؤمنين بالقضية الذين يحبون الحياة بكرامة بعيداً عن الاستسلام والارتهام وبيع المواقف التي لم يعرفها السيد نصرالله زارعاً الأمل بنصر هو وعد من الله عمل له السيد بإعداد مقاومة قوية جهزها برباط مقدرات تحتاجها الجبهة لصناعة الانتصار يرسمها قادتها خطط صحف منزلة آيات نصر بينات تلمع سيوف الحق صليات تصيب أهداف العدو وشهب مسيرات ورجال في الميدان باعوا لله جماجمهم مربحة تجارتهم نصراً عزيزاً يشرق فيه وجه السيد بدرا يضيء ظلمة ليل حالك لن يطول فالمسيرة مستمرة والنصر قدر وحزب الله استوعب الصدمة وأعاد ترتيب أوراق وولى وجهه الجبهة ومن هناك يصنع الانتصار فرغم غياب القادة وفراغهم سيبقى نهج قضيته كوكب يؤكد حتمية الانتصار.